

مَدْرَسَةُ الإسْكَنْدَرِيَّةِ



# دراسة عن كتاب «الأجبية» القبطية (٥)

القس باسيليوس صبحي



إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

## دراسة عن كتاب الأجيبة القبطية (٥)

القس الدكتور باسيلوس صبحي



## دراسة عن كتاب "الأجبية القبطية" (٥)

د. ماجد صبحي

دكتوراه في العلوم اللاهوتية - جامعة أثينا

باحث بالمركز الثقافي القبطي

hamaged@alexandriaschool.org

### ختام تحليل محتوى الكتاب

#### مقدمة:

في إطار دراسة محتوى كتاب "الأجبية القبطية" تاريخياً، تناولنا على مدار ثلاث مقالات من سلسلة مقالاتنا السابقة، موضوع: تحليل محتوى الكتاب، وتناولنا فيها دراسة المحتويات الثابتة على مدار العصور، والمحتويات التي تغيرت مع مرور الأيام لسبب أو لآخر، سواء تغير مكانها بالكتاب، أو إضافتها إليه مؤخراً. ونختتم هذه المجموعة من المقالات بدراسة الصلوات المشتركة مع كتاب الأبصلمودية المقدسة، ذلك الكتاب الليتورجي اللاصق بكتاب "الأجبية القبطية"، محاولين تفسير هذا الاشتراك أو التكرار أحياناً.

#### ثالثاً: الصلوات المشتركة مع كتاب "الأبصلمودية":

يشتمل كتاب "الأجبية القبطية" على مجموعة من الصلوات أو القطع القديمة التي يشترك فيها مع كتاب "الأبصلمودية"، ومن ثم تتكرر الصلوات أكثر من مرة في اليوم الطقسي الواحد. ومن أبرز هذه الصلوات، قطعة: "قوموا يا بني النور..."، وقطعة "تسبحة الملائكة"، وغيرها كثير، وقبل أن نستعرض في الشرح، لابد أن نستعرض الشيء اليسير لمحاولة فهم سر هذا الاشتراك، ومن ثم التكرار. فمن خلال دراسة الباب السادس عشر من كتاب "مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة"، لمؤلفه القس (برصوم) شمس الرئاسة أبو البركات بن كبرقسيس الكنيسة المعلقة (+ ١٣٢٤م)، والذي عمل على نشره

في طبعة نقدية Edition Critical الأخ وديع الفرنسيسكاني سنة ٢٠٠٣م<sup>(١)</sup>، نستطيع فهم سبب هذا التكرار، فعلى سبيل المثال، نورد جزءاً من هذا العمل، والترقيم المرافق للنص هو من عمل الأخ وديع في النشرة السابقة الذكر، حيث يُذكر ما يلي نصه:

العنوان	مخطوط باريس	مخطوطا أوبسالا والفاتيكان
النص	٥٩ . ” ولا تبدأ الصلاة إلا باوشية الشكر، ثم اوشية البخور.	٥٩ . ” أما صلاة باكر فتبتدئ، ويُقال: R̄E R̄E KYPIE EYΛOΓICON AMHN ΔΛ. ΔOΞA ΠATPI. APITEN NMΠΩA NXΩC. M̄APEHΠEΠOY. ΔMΩINI T̄ NAI NHI Φ†. ΠIYMNOC NT E ZANA TOOYI NΠIEZOYI.
	٦٠ . وتقرأ، بعد المزامير المختصة بباكر النهار، هذه الإبصالية في لحن آدم؛ فإنه الأول من الألحان، ويختص بباكر النهار وأوائل الأسبوع،	٦٠ . ويبدأ كبير الكهنة الحاضرين بالمزمور الأول، في صلاة باكر، ومن يتلوه، فإذا انتهوا لمن المزامير، تُقال إبصالية في لحن آدم، فإنه الأول من الألحان، ويختص بباكر النهار

<sup>1</sup> A. Wadi, *Abū al-Barakāt Ibn Kabar, Miṣbāh al-Žulmah* (cap. 16: La preghiera del giorno e della notte), *Studia Orientalia Christiana* (Offprint from *SOC-Collectanea* 35-36, 2002-2003), Cairo-Jerusalem 2003, pp. 365- 456.

<p>ΠΙΟΥΩΙΝΙ وأول الأسبوع، هي: ΠΙΟΥΩΙΝΙ          ΝΤΑΦΜΗΙ ويقال قبلها: (٣)          ΤΕΝΟΥΩΩΤ Μ وقد رتبها          السيد البطريك أنبا بنيامين، في          كنائس مصر، واستعملها          الجميع، وما يتلوها من قطع:          الملائكة، والرسل، والشهداء،          والقديسين من الذكصولوجية          الآدام، و هي: الأحد، والإثنين          والثلاثاء، وهي هذه:</p>	<p>كاختصاص لحن واطس          بعشية النهار وأواخر أيام          الأسبوع، وهي: "النور          ΠΙΟΥΩΙΝΙ "الحقيقي"          ΝΤΑΦΜΗΙ، وما يتلوها          من قطع: الملائكة،          والرسل، والشهداء،          والقديسين من ذكصلاجية          الآدام، وذلك في كل أيام          الأسبوع.</p> <p>٦١. وأما الأحد، فلأنه يوم          الرب، وموسم قيامته          المقدسة المحيية، تقدم فيه          تذكار القيامة السيدية          على غيرها من الذكرانات.</p> <p>٦٢. والذي يُقرأ يوم الأحد،          والإثنين والثلاثاء بلحن آدام          المخصوص بهذه الأيام          الثلاثة:</p>	
<p>٦١. [١] ألوف ألوف          ٢. 2. ΔΗΛΑΝΩΟ ΝΩΟ (٤)</p>	<p>٦٣. [١] ألوف ألوف          ٢. 2. ΔΗΛΑΝΩΟ ΝΩΟ (٢)</p>	

<sup>2</sup> Ibid., p. 382-383.

<sup>٣</sup> ترد هذه العبارة بطريقة مختلفة بحاشية جانبية بالورقة ٩٢ ج (بالترقام الأصلي = ٧٨ ج بالترقام الحالي) بمخطوط ١٣ مسلسل / ٤ لاهوت بكنيسة السيدة العذراء والشهيد أنابوب النهيسي بسمنود، وهذا نص الحاشية:

٢" أهل كنائس الوجه البحري يقولون قـ[طـ]ع المجمع وهي ΤΕΝΟΥΩΩΤ ΝΦΩΤ ΝΕΝ ΝΠΩΗΡΙ ΝΕΝ ΠΙ  
 ΠΗΛΥ ΘΘΘ ورتبها السيد البطريك أنبا بنيامين في كنائس مصر والقاهرة واستعملها الجميع في صلاة باكر."

<sup>4</sup> A. Wadi, *Abū al-Barakāt*, op. cit., p. 403.

من دراسة هذه النصوص نخرج بمجموعة من النتائج، نوجزها فيما يلي:

١ - لم يكن لكل كنائس مصر نفس الترتيب في الصلوات، فلكل منطقة تقليدها المحلي، فالوجه البحري غير القاهرة، وكلاهما غير الصعيد وهكذا.

٢ - أضاف العديد من البابوات عبر التاريخ الكثير من قطع الصلوات، مثل البابا بنيامين، المشار إليه هنا، والمقصود به البابا بنيامين الثاني الـ ٨٢ (١٣٢٧ - ١٣٣٩م)، الذي أضاف قطعة ... ΤΕΝΟΥΩΩΤ ΜΦΙΩΤ ΝΕΗ ΜΠΩΗΡΙ (أي ذكصولوجية باكر) إلى صلاة باكر بكنائس مصر والقاهرة - والتي كانت تُرتل بالوجه البحري فقط - ثم استعملها الجميع فيما بعد<sup>(٥)</sup>.

٣ - من خلال نص مخطوطي إيسالا والفاثيكان، نعرف أن مزامير باكر كانت تلي طقس رفع بخور باكر وليس قبله، كما هو الحال الآن.

٤ - من خلال نصوص المخطوطات الثلاث، نعرف أن ذكصولوجية باكر (الآدام)، كانت تُرتل في الأيام السنوي ضمن طقس رفع بخور باكر (كما هو الحال في باكر الأعياد السيديّة الكبرى) وليس قبله، كما هو الحال الآن.

٥ - ذكرنا في مقالنا السابق أن بعض الطبقات الأولى لكتاب "الأجبية القبطية"، لم تكن تحوي قطعاً في صلاة باكر<sup>(٦)</sup> (وبالتأكيد كانت هذه الطبقات تعتمد على مخطوطات أقدم منها)، بل كانت العادة حتى الربع الأول من القرن العشرين، أن بعد تلاوة فصل الإنجيل تُرتل إيصالية آدام، مطلعها: "أيها النور الحقيقي..."، وهي قطعة من ذكصولوجية باكر (الآدام) السابقة الذكر التي عمم استخدامها بالكنيسة البابا بنيامين الثاني كما سبق وأشرنا.

<sup>٥</sup> لا يُخفى على القارئ اللبيب أن كاتب الحاشية التي أفادتنا بتلك المعلومات هو شخص جاء بعد القس بن كبر، وأضاف معلومات على جوانب المخطوطات، لأن البابا بنيامين تولى البطريكية بعد نياحة بن كبر نفسه بثلاث سنوات.

<sup>٦</sup> راجع: د. ماجد صبحي، "دراسة عن كتاب "الأجبية القبطية (٤)"، مدرسة الإسكندرية، السنة الثانية - العدد الأول، يناير - أبريل ٢٠١٠، ص ١٦٦.

٦ - كما لا يُخفى على القارئ اللبيب، أن كتاب "الإبصلمودية" بوضعه الحالي، يحوي بعض الصلوات التي لا تُتلى ضمن التسبحة، مثل: المقدمة التي تحوي البسمة والمجدلة وصلاة الشكر والمزمور الخمسين، وفصل البولس الذي يُتلى في صلاة باكر ...، مما يعني أنه ربما كان في زمن ما كلا الكتابين كتاباً واحداً، و كان يحمل اسماً ما مختلفاً عما بين أيدينا الآن، وفُصلاً فيما بعد، في وقت قبل القرن الثالث عشر الميلادي<sup>(٧)</sup>.

٧ - فمما سبق نصل لنتيجة مُفادها، أن العديد من القطع التي تُرتل في الصلوات الليلية والنهارية في الليتورجية القبطية اليوم، كانت قطع صلواتٍ منتشرة ومعروفة بين الآباء، ولكل منهم أن يضيف منها في صلواته الخاصة ما شاء حسب شهوة قلبه في الصلاة والتسبيح لتطويل الوقت في الوقوف في الحضرة الإلهية، إلى أن جاء عصرٌ ما (سنحاول دراسته في مكان آخر من هذه الدراسة)، أراد بعض آباء الكنيسة أن يجمعوا صلواتهم في كتب ثابتة (لأسباب سندرسها في مكان آخر من هذه الدراسة)، فسجل كل منهم تقليده المحلي في كتاب، فظهرت هذه الفروق في الترتيب، التي هي في الواقع غنى وسبب فخر يُحسب للتقليد القبطي، ذلك التقليد الذي ظل حياً ومُعاشاً في الكنيسة رغم كل ما اجتازته عروس المسيح من محن، ولم يتعطل ذلك التقليد يوماً واحداً رغم تأخر العريس، ولكن عروسه مؤمنة و متمسكة بوعده الصادق والأمين أنه معها كل الأيام إلى انقضاء الدهر، وأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها<sup>(٨)</sup>.

وفي الختام، وبالإجمال أُشير على القارئ الكريم الرجوع لنشرة الأخ وديع لفهم أعمق للموضوع، خصوصاً الصفحات من ٣٨٢ - ٣٩٤، ٤٠٣ - ٤١٩، والتعليق على النصوص بالصفحات ٤٣٥ - ٤٥٦.

<sup>٧</sup> راجع: كلامنا عن دراسة محتوى المخطوطات القديمة والنادرة، في: د. ماجد صبحي، "دراسة عن كتاب 'الأجبية القبطية' (٢)"، مدرسة الإسكندرية، السنة الأولى - العدد الثاني، مايو - أغسطس ٢٠٠٩، ص ١٠٨ - ١٢٢.  
<sup>٨</sup> للتعق في هذا المجال أكثر، راجع:

Gregory W. Woolfenden, *Daily Liturgical Prayer: Origins and Theology*, (Liturgy, Worship and Society Series), Oxford 2004, p. 189-193.

وفيما يلي نستعرض بعض المعلومات البسيطة عن تلك الصلوات المشتركة بين كتابي "الأجبية القبطية" و"الأبصلمودية" في الأسطر القليلة التالية:  
(أ) قطعة "قوموا يا بني النور...":

هذه القطعة تُتلى في بداية طقس تسبحة نصف الليل، سواء السنوية أو الكيهكسية، سواء لُحن مطلعها بلحنها المميز<sup>(٩)</sup>، أو رُتلت كلها دمجاً. أي أن هذه القطعة تتلى مرتين في كل يوم طقسياً، مرة من كتاب الأجبية في مطلع الخدمة الأولى من صلاة نصف الليل، والمرة الثانية من كتاب الأبصلمودية المقدسة في مطلع تسبحة نصف الليل.

من أقدم المصادر التي تمدنا بنص هذه القطعة، تلك اللوحة الخشبية الصغيرة التي ترجع للقرن السادس الميلادي، والمحفوطة بمتحف جامعة Yale بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم "P. 488". وهي تحمل في وجهها الأول ١٢ سطراً، وفي الظهر ٥ أسطر فقط، مكتوبة باللغة اليونانية في كلا الوجهين. وأول من أخبر عنها كان العالم الأمريكي Hubbel في كتابه "العبادة المسيحية في مصر"<sup>(١٠)</sup>. كما أشار عنها لاحقاً العالم الألماني الأب Quecke حيث خصص لها دراسة علمية، نُشرت سنة ١٩٦٣م<sup>(١١)</sup>.

السطور التي على الوجه تبدأ بالعبارة "قوموا يا بني النور..."، وتُتبع بآيات المزمور ١٣٣ كاملاً، وبعض الآيات من المزمور الكبير، وهي بالتحديد ١١٨: ١٦٩ - ١٧٦. وفي نهاية كل فقرة تُكرر عبارة: "المجد لك يا محب البشر" كمرء.

<sup>٩</sup> نقول لحنها المميز لأن هذا اللحن (كموسيقى) لا تستخدم في أي قطعة أخرى، فالعادة حالياً أن معظم ألحان قطع التسبحة يُركب عليها قطع أخرى في مناسبات أخرى، والمثال الأشهر في هذا المجال: نكولوجية باكر التي تتلى في باكر الأعياد السيديّة بالسبع طرائق.

<sup>١٠</sup> Harry M. Hubbel, A Christian Liturgy from Egypt, Yale Classical Studies, 8 (1942), pp. 69-78.

<sup>١١</sup> Hans Quecke, "Erhebet euch, Kinder des Lichtes!", Le Muséon, LXXVI, 1-2 (1963), pp. 27-45.



ومما هو مُلفت للنظر أن هذه الآيات موجودة أيضاً في الطقس السرياني، كما أن كلا المزمورين ١٣٣، ١١٨، موجودان في نص صلاة الصبح (الفجر) اليهودية "شَحَارِيت ΠΙΓΠΩ"، وكذلك صلاة نصف الليل بحسب الطقس البيزنطي "Η ἀκολουθία τοῦ Μεσονυχτικοῦ".

ومع ذلك، فهذه القطعة (قوموا يا بني النور...) بقوامها الحالي، لا نظير لها في أي تقليد مسيحي آخر، لا بيزنطي ولا سرياني، لا شرقي ولا غربي. أي أنها قطعة ليتورجية مصرية صرف من إنتاج أحد آباء المدرسة الليتورجية الإسكندرية، والواضح أن مؤلفها كان على علم بالتقليد اليهودي "الذي يحوي المزمورين ١٣٣، ١١٨، في صلاة الصبح (الفجر) اليهودية، كما سبق وأشارنا"، فاستعان بهما ضمن نص هذه القطعة الليتورجية، ربما ليربح يهود الإسكندرية في الاجتماع الليتورجي المسيحي، كما أنه كتبها أولاً باللغة اليونانية، لغة الثقافة والحضارة بالبلاد يومئذ، لتكون مفهومة من الكل، ليربح على كل حال قوماً<sup>(١٢)</sup>.

#### ب) قطعة "تسبحة الملائكة":

هذه القطعة تُتلى بعد قِطْع باكر في صلوات السواعي من كتاب "الأجبية القبطية"، كما تُتلى قبل الذكصولوجيات في طقس رفع بخور باكر من كتاب "الأبصلمودية المقدسة"، أي أن هذه القطعة تتلى مرتين في كل يوم طقسياً. وهي قطعة سحيقة القدم، وأقدم شاهدين لها هما: المخطوط الإسكندري للكتاب المقدس الذي يرجع للقرن الرابع الميلادي والمعروف علمياً باسم "Codex Alexandrinus"، والمراسيم الرسولية "Les Constitutions Apostoliques"<sup>(١٣)</sup>، ففي المخطوط الإسكندري تأخذ هذه التسبحة مكانها بين الأناشيد الملحقة بكتاب المزامير والتسايح، التي

<sup>١٢</sup> كنت قد نوهت في مقال سابق من هذه السلسلة (العدد الثالث، سبتمبر - ديسمبر ٢٠٠٩، من السنة الأولى، ص ١٦٠) أنني أعد بحثاً لتجميع ودراسة النصوص الليتورجية التي من إنتاج آباء مدرسة الإسكندرية الليتورجية، فلعل هذه القطعة تعتبر واحدة من أقدم وأفضل نماذج تلك النصوص.

<sup>١٣</sup> Funk, *Didascalia et Constitutions Apostolorum*, p. 457.

تُتلى أثناء التسبيح الليتورجي (الجماعي). أما في المراسيم الرسولية فهي تأخذ شكلاً مثل شكل تسبحة السحر بحسب الطقس البيزنطي " Ὅρθρινός " التي تتع باختصار تسبحة الغروب في نفس الطقس " Ἐσπερινός ".

والاختلاف الجوهرى بين النصين السابقين، أن فى المخطوط الإسكندري الجزء الثانى من هذه التسبحة موجه لأقنوم الثانى من الثالوث القدوس أى لأقنوم "الابن"، بينما فى المراسيم الرسولية فالمجد موجه لأقنوم الأول من الثالوث القدوس أى لأقنوم "الآب". وهذا يمكن أن يُقدّم قرينة لصالح المراسيم الرسولية، لأن القاعدة القديمة كانت ألا توجه الصلوات إلا للآب. ولكن لما ظهرت البدعة الأريوسية ابتداءً من سنة ٣١٣م، حرصت الكنيسة على توجيه العبادة لأقنوم الابن أيضاً، حرصاً منها على ترسيخ عقيدة مساواة الابن للآب في الجوهر، خصوصاً أنه لا يوجد أي نص كتابي أو آبائي أو قانون أو تقليد سابق على هذا التاريخ، يمنع توجيه العبادة لأقنوم الابن الكلمة المتجسد.

وفيما يلي ترجمة النصين، في محاولة لإظهار الفرق بين النصين:

نص المراسيم الرسولية	نص المخطوط الإسكندري
١ - المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة (وللبشر ذي الإرادة الصالحة).	١ - المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة (وللبشر ذي الإرادة الصالحة).
٢ - نسبحك، نرنم لك، نباركك، نمجدك، ونعبدك.	٢ - نسبحك، نرنم لك، نباركك، نعبدك، نمجدك، ونشكرك.
٣ - بواسطة رئيس الكهنة الأعظم، أنت الكائن، الله غير المخلوق، الواحد وحده غير المدرك.	٣ - .....

٤ - لأجل مجدك العظيم.	٤ - لأجل مجدك العظيم.
٥ - أيها الرب، الملك السماوي، الآب ضابط الكل.	٥ - أيها الرب، الملك السماوي، الله الآب ضابط الكل.
٦ - أيها الرب، الابن الوحيد، يسوع المسيح، والروح القدس.	٦ - .....
٧ - أيها الرب الإله، أب الرب، الإله الطاهر ابن الآب.	٧ - أيها الرب الإله، أب الرب، الطاهر الذي بلا دنس.
٨ - الذي يرفع خطية العالم، ارحمنا.	٨ - الذي يرفع خطيئة العالم.
٩ - الذي يرفع خطايا العالم، اقبل تضرعنا.	٩ - اقبل تضرعنا.
١٠ - أيها الجالس عن يمين الآب، ارحمنا.	١٠ - أيها الجالس على الشاروبيم.
١١ - لأنك أنت الكائن، أنت وحدك القدوس، أنت الكائن، والرب الواحد.	١١ - لأنك أنت، أنت وحدك القدوس، والرب الواحد.
١٢ - يا يسوع المسيح.	١٢ - الإله، وأبو يسوع المسيح.
١٣ - .....	١٣ - إله كل الطبيعة المخلوقة، وملكنا.
١٤ - لمجد الله الآب.	١٤ - الذي به تعطى لك المجد والكرامة والعبادة

بعد عرض النصين من خلال هذا الجدول، لا بد أن نستعرض أيضاً كيف عالج العلماء والمتخصصون هذا الموضوع، خصوصاً إذا عرفنا أن الموضوع مطروح للبحث منذ القرن السابع عشر الميلادي، بدايةً من Usher الذي أسند كلاً من رسائل القديس أغناطيوس (المنحولة) والمراسيم الرسولية لمؤلف واحد<sup>(14)</sup>. ونسج على منواله العالم الشهير Brightman<sup>(15)</sup>. بينما رفض Funk هذا الرأي<sup>(16)</sup>.

ومن ثم انقسم العلماء فريقين، منهم من دافع عن النص الإسكندري مثل: Lepreton<sup>(17)</sup>، ومنهم من دافع بالعكس عن نص المراسيم الرسولية مثل: Blume<sup>(18)</sup> وآخرين. وأخيراً قدم D. Bernard Capelle بحثاً قيماً عن هذا الموضوع واضحاً مقارنة بين النصين، مُدققاً في التحليل اللغوي لكل نص، ونشر هذه الدراسة سنة 1949م<sup>(19)</sup>.

ومن هذه الدراسة نخلصُ لنتيجة هامة، مفادها أن هذه التسبحة القديمة العهد، لعل صورتها الأقدم كانت كما وردت في المراسيم الرسولية، ثم طرأ عليها تطور إبان ظهور الهرطقة الأريوسية، وهذا التطور لا يمكن أن يكون قد تم بيد شخص أريوسي، بل بالعكس، بيد شخص نيقاوي<sup>(20)</sup>. أي أنه قد تم بيد شخص ممن كان لهم دورٌ بارزٌ في المجمع المسكوني الأول المنعقد بمدينة نيقية سنة 325م، المدافعون عن صحة عقيدة لاهوت الابن، ولعل هذا كان هو السبب الذي جعل كلاً من التقليديين القبطي والسرياني ينسب هذه التسبحة

<sup>14</sup> Usher, *Polycarpi et Ignatii epistulae*, Oxford, 1614, p. LXIII sv.

<sup>15</sup> Brightman, *Liturgies Eastern and Western*, tome I, Oxford, 1896, pp. XXVII- XXVIII, XXXIV- XLII.

<sup>16</sup> Funk, *Opera Patrum apostolicorum*, Tubingue, 1881, p. XIX.

<sup>17</sup> La forme primitive du Gloria in excelsis: *prière au fils ou prière au Père ?*, *Recherches de Science religieuse*, 1923, tome XIII, p. 322-329; J. Brinktrine, *Zur Entstehung und Entwicklung des Gloria in excelsis*, dans *Röm. Quartalschrift*, 1927, tome XXXV, p. 303-315.

<sup>18</sup> C. Blume, *Der Engelhymnus Gloria in excelsis Deo*, dans *Stinunen aus Maria-Laach*, 1907, t. CLXXIII, p. 43-62.

<sup>19</sup> D. Bernard Capelle, "Le Texte du 'Gloria in excelsis' .", *Revue d'Histoire Ecclésiastique*, vol. XLIV, N<sup>os</sup> 3-4 (1949) Louvain, pp. 439- 457.

<sup>20</sup> *Op. cit.*, p. 445.

للأنبا أثناسيوس الرسولي البابا الإسكندري العشرين، ذلك علاوة على ما يُفهم من مقاله في "البتولية" كما سبق وأشرنا<sup>(٢١)</sup>.

فبعد أن كان الكلام مُوجهًا للآب حتى الفقرة الخامسة من هذه التسبحة، وُجه الكلام للابن في الفقرة السادسة، داعيًا إيَّاه "الرب، الابن الوحيد"، و "ابن الآب" كما في الفقرة السابعة، و "الجالس عن يمين الآب" كما في الفقرة العاشرة، مُحدِّدًا اسمه بوضوح في الفقرة الثانية عشر "يسوع المسيح".

أي أنّ الهاجس الرئيس الذي كان يشغل بال الكاتب الذي عدل في هذه التسبحة يومئذ، هو محاولة تأكيد ألوهية الأقتوم الثاني من الثالوث القدوس، الأمر الذي حُلصَ إليه المجمع النيقاوي برمته.

وبالتالي حفظت كنيسة الإسكندرية النص المعدل للتسبحة، في كتبها الليتورجية عبر الأجيال، ليكون هذا النص خير وسيلة لحفظ الإيمان المستقيم الذي تسلمته الكنيسة مرةً من القديسين، وأودعته في قالب الطقوس، ليبقى حيًّا عل ألسنة المؤمنين يلهجون به كل يوم، مُعلنين في كل صباح جديد إيمانهم بألوهية الابن المتجسد.

---

<sup>٢١</sup> راجع: مقالنا الثالث من هذه السلسلة، بالعدد الثالث (سبتمبر - ديسمبر ٢٠٠٩)، من السنة الأولى، ص ١٦٤.

